علاقة الإدارة العامة بالعلوم الأخرى

علاقة الادارة العامة بعلم السياسة :

يتكون نشاط الأجهزة الحكومية من جزأين هما اتخاذ القرار و تنفيذه و المقصود باتخاذ القرار في محصلة الأمر ما يجب عمله ، و هو ما يعبر عنه بالسياسة ، أما المقصود بالتنفيذ فهو تحديد الأسلوب الواجب استخدامه و هو ما يعبر عنه بالادارة ، و في هذا الاطار برز الاختلاف حول طبيعة العلاقة بينهما بين مؤيد و معارض

حيث رأى البعض بضرورة فصل الادارة العامة عن العلوم السياسية باعتبارها ميدانا مستقلا على المستويين النظري و العملي و ذلك على أساس أن ربط الادارة العامة بالعلوم السياسية قد يؤدي الى فرض العقيدة السياسية للطبقة الحاكمة على المجتمع ، و أنه من الضروري أن يكون الجهاز الاداري محايدا في تنفيذ السياسة العامة وفق الوظيفة الاجتماعية المحددة له حتى لا تتمكن البيروقراطية بمعناها السيء منه ، و بذلك يمكن تكوين جهاز إداري نزيه من التطلعات السياسية و الحزبية

و يعتبر **ولسون** أحد الرواد الأوائل الذين نادوا بانفصال السياسة عن الادارة و ذلك في بحثه الصادر في سنة 1887 م تحت عنوان" **دراسة الادارة العامة** "

و يرى **جودنو** في مقالة عام 1900 م تحت عنوان **السياسة و الادارة** أن النظرية الديمقراطية في الحكم إنما تقوم حقيقة على اقرار التفرقة بين السياسة و الادارة فواجب الوزراء رسم السياسة بينما واجب الموظفين العمل على تنفيذها [1]

في حين ترى أطروحات أخرى ان الادارة تتأثر تأثرا قويا بنظام الحكم القائم في أي بلد و السبب في ذلك أن الادارة تعمل من خلال الأنظمة السياسيةالتي تعيش في ظلها

ان الاجهزة الادارية ملزمة ببمارسة سلطاتها و تنفيذ قرارات الحكام على المواطنين تماشيا مع سلطة الالزام و خضوع الجمهور للقوانين الجاري العمل بها في البلاد [2]

كما يظهر التداخل العضوي بين الادارة العامة و السياسة في حالة الوزارة ،فالوزير يقوم بوظائف سياسية و ادارية في نفس الوقت كما أن السياسة هي التي تحدد الأهداف التي يجب على الادارة العامة أن تصل اليها و تحقيقها ،هذا يعني أن الادارة العامة هي التي تنفذ السياسات العامة

[1] - عبد العزيز صالح بن حبتور ،**مرجع سابق**، ص ص (67-70)

[2] - عمار بوحوش ، الاتجاهات الحديثة في علم الادارة ، **مرجع سابق** ، ص ص (39 – 41)

للدولة ،و بالرغم من التقارب بين علم السياسة و الادارة العامة ، إلا أن هناك بعض الاختلافات نذكره فيما يلي :

يهتم علم السياسة بدراسة النظم و المذاهب السياسية و السلطات الثلاث في الدولة و التنظيمات السياسية الداخلية ...بينما يهتم علم الادارة العامة بدراسة النشاط الاداري بمراحله المختلفة

يقوم علم السياسة على التوافق و المساومة في إصدار القرارات السياسية بينما تقوم الادارة العامة على أسس و مبادئ علمية لتحقيق الأهداف المنوطة بها بأقل جهد و مال و تكلفة تتميز الادارة العامة عموما بالثبات و الاستقرار الوظيفي بينما رجال السياسة يتغيرون بتغير موازين القوى السياسية و الانتخابية [1]

و الحقيقة أن دعوى الفصل بين السياسة و الادارة العامة قد أصبحت مهجورة بعد أن حققت الادارة و أثبتت كنظام دراسي و أصبحت الادارة العامة ترتبط بالسياسة أوثق ارتباط ، وخير دليل على ذلك أنه عندما بدأت الدراسة الأكاديمية لعلم الادارة العامة في فرنسا كان مقرها الأول معهد العلوم السياسية في أوائل الستينيات من هذا القرن [2]

طبيعة الإدارة العامة :

الادارة بين الفن و العلم و الوظيفة و المهنة :

ظهر الخلاف حول تحديد طبيعة الادارة و الحكم عليها فنجد في هذ الاطار الفريق الأول ممن يرون أن الادارة فن و ليست علم و يدافعون عن وجهة نظرهم بقولهم أن النجاح في تطبيق مبادئ الادارة يعتمد بالدرجة الأولى على خصائص الأشخاص الذين يختلفون فيما بينهم حسب امكانياتهم و قدراتهم الذاتية و يشيرون للتدليل على ذلك بالنجاح الكبير الذي حققه الكثيرون في مجال العمل الاداري دون أن تتاح لهم فرصة الالتحاق بالكليات أو المعاهد المتخصصة أو دراسة النظريات العلمية المعمقة ، و هناك العديد من الانجازات المحققة قبل أن تظهر الادارة كعلم قائم بذاتها ، مثل ما عرفته الحضارات القديمة و يستمر أنصار هذا الطرح في التدليل بقولهم أن هناك العديد من العمليات الادارية التي لا يمكن قياسها أو تقديرها كميا لأنها تتصل بالطبيعة البشرية للأشخاص الذين يصعب اخضاع سلوكهم للاختبار و التجارب العلمية ، و منهم من يغالي في هذا

[1] - طارق المجدوب ، **الإدارة العامة** .بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2005 ، ص 86 نقلا نور الدين حاروش ، رفيقة حروش ، **مرجع سابق** ، ص ص (21-22)

[2] - عبد العزيز صالح بن حبتور ، **مرجع سابق** ، ص 72

الطرح الى أبعد الحدود بالقول أن الاداري ،، القائد ، يولد و لا يصنع، بمعنى أن الادارة موهبة و استعداد شخصي يولد مع الانسان و لا يكتسب

كما أن الادارة فن لأنها ظهرت كممارسة قبل ظهورها كعلم ، كما أن العمل الاداري يتطلب الابداع و تمتع صاحبه بسمات و صفات مميزة فطرية معينة كما أن أداء رجل الادارة يتطور من خلال الممارسة و الخبرة العلمية

أما الفريق الثاني فيرى أن الادارة علم لأنها غنية بالنظريات العلمية التي تدرس في الكليات و الجامعات المتخصصة و التي أثبتت من خلال الواقع أن تطبيقها يؤدي الى تحقيق نتائج باهرة داخل المنظمات ،كما يرى أنصار هذا الطرح أن الادارة اليوم توسعت و أصبحت تضم العديد من التخصصات الفرعية ذات العلاقة بها أضف الى ذلك اتجاه النظريات الادارية الحديثة نحو اعتماد الاساليب الكمية باستخدام النماذج و المعادلات الرياضية ، كالاعتماد على بحوث العمليات لحل بعض المشاكل التي تواجه المنظمة يعد دليلا قاطعا على علمية الادارة [1]

و نستخلص من ما تقدم بأنه يمكن اعتبار الادارة علما لأنها تقوم على مبادئ التخطيط و التحليل و اتباع قواعد قانونية محددة و تعتبر أيضا بمثابة فن لأنها تتطلب قدرات و مهارات فنية خاصة لوضع هذه المبادئ و التوجيهات موضع التنفيذ و بذلك تصبح الادارة الحسنة هي فن استخدام العلم في العملية الادارية [2]

كما أن الادارة **وظيفة** أي احتراف الوظيفة كما يقول ماكس فيبر عندما حدد خصائص النموذج البيروقراطي حيث لا يجوز الجمع بين وظيفتين ، كما أن الاستقرار الوظيفي و التوظيف مدى الحياة أصبح السمة الغالبة في وقتنا الحالي ، هذه السمة تنعكس على الأداء الوظيفي للعاملين و تزيد من انتاجيتهم و ابداعهم لما يتمتع به هذا النظام من استقرار وظيفي و نفسي ينعكس على الفرد بآثار إيجابية

الادارة **مهنة** ،لأنها تقوم على مجموعة متكاملة من المعارف و الأفكار التي تتطلب تدريبا عقليا ، و المهنة تقتضي التركيز على الأنشطة العقلية أكثر منها الأنشطة اليدوية ، و تتطلب مدة طويلة من التدريب ، و هو ما تقوم به المنظمات الادارية الحديثة سعيا منها لاكتساب المهارة عند الأفراد ، هذه المهارة هي سمة من سمات المهنية

---

[1] - أحمد بن عبد الرحمن الشميشري و آخرون ، **مبادئ إدارة الأعمال : الأساليب و الاتجاهات الحديثة** . الرياض : مكتبة العبيكان ، 2004، ص 32 نقلا عن حاروش نورالدين ، رفيقة حروش ، **مرجع سابق** ، ص 20

[2] -عمار بوحوش ، الاتجاهات الحديثة في علم الادارة ، **مرجع سابق** ، ص 34